(259) قبل البعثة أو نرميه باقتراف الكبائر في تلك الفترة، وهو يضاد عصمته قبل البعثة كما يضاد أهدافها. قال العلاّمة المجلسي: قد ورد في أخبار كثيرة أنّه (صلى ا عليه وآله وسلم) كان يطوف وأنّه كان يعبد ا في حراء، وأنّه كان يراعى الآداب المنقولة من التسمية والتحميد عند الاَكل وغيره، وكيف يجوّز ذو مسكة من العقل، على ا تعالى أن يهمل أفضل أنبيائه أربعين سنة بغير عبادة؟! والمكابرة في ذلك سفسطة، فلا يخلو إمّا أن يكون عاملاً بشريعة مختصة به أوحى ا إليه بها، وهو المطلوب، أو عاملاً بشريعة غيره. (1) نعم روى أحمد في مسنده، عن سعيد بن زيد قال: كان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) بمكة هو وزيد بن حارثة، فمرّ َ بهما زيد بن عمرو بن نفيل فدعوه إلى سفرة لهما، فقال يا بن أخي إنّي لا آكل مما ذبح على النصب، قال: فما روَي النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بعد ذلك أكل شيئاً مما ذبح على النصب، قال: قلت لرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) : إنّ أبي كان كما قد رأيت وبلغك، ولو أدركك لآمن بك واتبعك فاستغفر له؟ قال: نعم، فاستغفر له فإنّه يبعث يوم القيامة أُمّ َة واحدة. (2) نحن لا نعلق على هذا الحديث شيئاً سوى أنّه يستلزم أن يكون زيد أعرف بأحكام ا تعالى من النبي الاَكرم، الذي كان بمقربة من البعث إلى هداية الاَُمّة، أضف إليه أنّ الحديث مروي عن طريق سعيد بن زيد الذي يَدّعي فيه شرفاً لاَبيه، وفي الوقت نفسه نقصاً للنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) . (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أفوَاهِهِم)(3) . هذا كلّه حول القول الاَوّل. _____ 1 . البحار: 18|280. 2 . مسند أحمد: 1|189 ـ 190. 3 . الكهف: 5.